

121 - شرح مختصر صحيح مسلم(باب: في الكفاف والقناعة)

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخينا وللمسلمين اما بعد فيقول الامام الحافظ المنذر رحمة الله - [00:00:02](#)

بمختصر صحيح مسلم باب في الكفاف والقناعة عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا - [00:00:23](#)

وقنעה الله بما اتاه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك نبينا محمد - [00:00:44](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصلح لنا الهنا شأننا كله ولا تكنا الى انسنا طرفة عين اما بعد قال الحافظ المنذري رحمة الله - [00:01:07](#)

باب في الكفاف والقناعة الكفاف هو ان يعطى المرء على قدر حاجته لا يكون الذي اعطيه قليلا لا يكفيه ولا ايضا كثيرا يشغله ويلهيه وانما يعطى على قدر حاجته هذا يقال له الكفاف - [00:01:32](#)

وفي وفي دعاء النبي عليه الصلاة والسلام قال اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا قوتا اي كفافا قوتا اي كفافا لما يكفي الانسان ويسد حاجته في الكفاف والقناعة اذا - [00:02:06](#)

اجتمعت مع الكفاف حصلت طمأنينة النفس ورضاها بما قسم الله سبحانه وتعالى ولهذا فان القناعة هي الغنى الحقيقي ليس الغنى عن كثرة العرض ووفرة المال وانما الغناء بنا النفس فكلما كانت النفس - [00:02:37](#)

غنية كلما كان ذلك اكثرا طمأنينة القلب وحصول الراحة وسكون النفس قد قال عليه الصلاة والسلام ليس الغنى عن كثرة العرب ولكن الغنى غنى النفس ولكن الغنى اورد هنا حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما - [00:03:12](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق كفافا وقنעה الله بما اتاه ثلاثة امور جمعت في هذا الحديث الاسلام والكفاف والقناعة ثلاثة امور جمعت في هذا الحديث - [00:03:39](#)

الاسلام الكفاف والقناعة ومن اوتى هذه الثلاث قد افلح كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام تحقق فلاحه وتم فلاحه قال قد افلح وذكر امورا ثلاثة يكون بها الفلاح وهي الاسلام والكفاف والقناعة - [00:04:05](#)

قد افلح اي تحقق فلاحه والفالح يراد به حيازة الخير في الدنيا والآخرة ولهذا فان كلمة الفلاح اجمع تعد اجمع كلمة في حيازة الخير تحصيل المرء له في دنياه وآخراه - [00:04:33](#)

من اسلم اي لله مستسلما لامر الله منقادا لشرعه مذعن لحكمه مخلصا دينه لله سبحانه وتعالى ورزق كفافا اي رزقه الله سبحانه وتعالى ما يكفيه في حاجته ضروراته ومهمات اموره - [00:05:03](#)

رزقه ورزق كفافا اي رزقه الله سبحانه وتعالى جفافا وقنעה الله بما اتاه اي رزقه القناعة وهي الرضا ما قسم الله سبحانه وتعالى وقنעה الله بما اتاه اي رزقه الله القناعة والرضا - [00:05:34](#)

بما اتاه بهذه الامور الثلاثة اذا اجتمعت للعبد الاسلام والكفاف والقناعة فقد حاز الخير وافلح قال رحمة الله باب التعuff عن المسألة

عن معاوية قال رسول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:05

لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسألته مني شيئا وانا له كاره فيبارك له فيما اعطيته وقوله في الحديث وقمعه الله بما اتاهم عقب قوله ورزق - 00:06:34

جفافا يفيد ان بالقناعة يكون القليل كثيرا من قناعة يكون القليل كثيرا ولهذا آآ العبد القنوع يكون المال الذي عنده قليل لكنه في داخل نفسه يشعر انه من اغنى الناس - 00:06:59

وكثير الحمد ثناء على الله استشعار النعمة والمرأة الذي ليس بقنوع لو كان عنده مال عنده مال كثير يشعر انه ما عنده شيء وقليل الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى ولهذا القناعة - 00:07:35

اجعل القليل كثيرا وضدتها يجعل الكثير قليلا وضدتها يجعل الكثير قليلا يكون عنده المال كثير لكنه ليس بقنوع فدائما اه يا يشعر بانه ما عنده شيء ويتسخط وما الى ذلك - 00:08:05

قال باب التعفف ان المسألة التعفف عن المسألة المراد بالمسألة مد اليد للناس وسؤالهم والمسألة ذل ينبغي على المرء ان يعف نفسه عنه وينفعها منه الا اذا الجائحة الضرورة التي لا - 00:08:30

مدححة عنها والا الاصل ان المرء يتتجنب السؤال ويتعفف عنه قال عن معاوية رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلحفوا لا تلحفوا في المسألة الالحاد هو الالحاد - 00:09:03

وكثرة الطلب ومعاودة السؤال مرة واخرى والالحاد فيه نهى النبي عليه الصلاة والسلام والملحق في المسألة الملحق في المسألة يشغل من سأل وربما اعطاه وهو كاره يتخلص من الحاجي واسغاله بكثرة السؤال - 00:09:29

فما ينبغي للانسان ان يكون بهذه بهذه الصفة. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك. لا تلحفوا في المسألة الحاف في المسألة كثرة الالحاد و السؤال والطلب لا تلحفوا في المسألة فوالله - 00:10:07

لا يسألني احد منكم شيئا فتخرج له مسألته. تأمل قوله فتخرج له مسألته شيئا وان له كاره فيبارك له فيما اعطيته فيبارك له فيما اعطيته يعني هذا من اسباب آآ ذهاب البركة او قلة البركة - 00:10:31

اذا كان الانسان يأخذ بالالحاد حتى يدفع له من الح عليه والحف عليه في المسألة يدفع له المال وهو كاره ونفسه غير مرتابة لذلك فهذا من اسباب عدم البركة وذهابها - 00:10:58

قال فيبارك له فيما اعطيته نعم قال رحمة الله بباب كراهية المسألة للناس عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال المسألة باحدكم حتى يلقى الله - 00:11:20

وليس في وجهه مزعة لحم قال بباب كراهية المسألة للناس كراهية المسألة للناس اورد حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال - 00:11:45

المسألة باحدكم حتى يلقى الله عز وجل وليس في وجهه مزعة لحم وزعاعي قطعة لحم قطعة لحم يذهب عن وجهه لحم وجهه ويأتي يوم القيمة على هذه الصفة لا لانها قاعدة - 00:12:13

الشريعة في الثواب والعقاب ان الجزاء من جنس العمل وهذا لما اذل وجهه في الدنيا بالسؤال واستمرأت نفسه السؤال وداوم عليه يأتي يوم القيمة وليس في وجهه مزعت له يأتي يوم القيمة وليس في وجهه مزعة لهم وهذا - 00:12:40

عنوان وعلامة على ما كان عليه من اذلال لنفسه واهانة لها عدم التعفف وكثرة سؤال الناس وقول النبي عليه الصلاة والسلام لا تزال المسألة باحدكم لا تزال المسألة باحدهم. هذا فيه تنبيه على امر يتعلق - 00:13:14

المسألة وهو ان المرء اذا كرر المسألة واذل نفسه بها استمرأت نفسه ذلك واصبح عادة له حتى وان كثرا ما له يصبح نفسه تصبح نفسه مستمرة - 00:13:44

السؤال وذل المسألة ولهذا يداوم على ذلك لا تزال يعني يداوم على ذلك مستمرا عليه وبخاصة اذا كان الله عز وجل اعطاه الة الكسب من قوة وصحة وعافية قدرة للذهب للسوق - 00:14:15

مر معنا قريبا النبي صلى الله عليه وسلم لما حث على الصدقة بعض الصحابة رغب ان يتصدق وما كان عنده شيء فذهب الى السوق يحامل على ظهره حتى اخرج قليلا وتصدق به - [00:14:46](#)

يحامل على ظهره حتى اخرج قليلا وتصدق به والسائل يكون عنده قدرة بعض السائلين يكون عنده قدرة على الكسب على العمل عبد الرحمن بن عوف قال دلوني على السوق اذا كان عند الانسان قدرة - [00:15:09](#)

على العمل والقدرة على الكسب ثم يذل نفسه بالسؤال هذا خطير على حياته لانه يجني على حياته بان تستمرى هذا السؤال وتداوم عليه واذكر في هذا الباب قصة ذكرها الوالد حفظه الله - [00:15:35](#)
قديمة ان شابا سأله في مكة فنصحه الوالد قال له لا تعود نفسك على ذلك و اذا استمرت تعتاد النفس ولا تصبح لك همة في العمل وكلاما نحو هذا - [00:16:02](#)

يقول الوالد بعد اكثرب من عشر سنوات بعد اكثرب من عشر سنوات جاءني في مكة ومد يده يسأل وذكرته بكلامي له ذكرته بكلامي له فالحاصل ان المسألة ليست هيئه اذلال النفس - [00:16:36](#)

بالسؤال هذا امر ليس هينا وخطير على المرء يبقى ذليلا في دنياه وعلامة ذله تظهر في اخراه يوم القيمة يقف وليس على وجهه مزمعت له لا تزال المسألة باحدكم حتى يلقى الله عز وجل وليس في وجهه مزعة لحم - [00:17:02](#)
والمحصود بالمسألة هنا مسألة التكثير اما الانسان الذي اضطر لان الحديث اضطر للسؤال دعتها الضرورة الى ان يسأل لا يتناوله لكن الذي يتناول الحديث هذا الذي يتکثـر - [00:17:29](#)

استمرأ نفسه المسألة وتداوم على ذلك نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بان يغدو احدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ويستغنى به من الناس - [00:17:49](#)

خير له من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه ذلك فان اليد العليا افضل من اليد السفلـى وابداً بمن تعول قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:18:14](#)

لان يغدو احدكم فيحطب على ظهره فيتصدق به ويستغنى به عن الناس لان يغدو احدكم فيحطب على ظهره لان يغدو احدكم يحطب على ظهره اي يجمع الحطب ويأتي به الى السوق - [00:18:37](#)

ويبيعه قوله يغدو هذا فيه التبکير فضل التبکير في طلب الرزق فضل التبکير في طلب الرزق وهذا فيه برکة بورک كما في الحديث لامتي في بکورها كان بعض الصحابة اذا - [00:19:12](#)

اذا كان له تجارة بکر بها اذا كان له تجارة بکر بها حتى ينال هذه البرکة وكان هذا نهجهم يبکرون لينالوا برکة دعوة النبي عليه الصلاة والسلام بورک لامتي في بکورها - [00:19:35](#)

لان يغدو احدكم فيحقد على ظهره من هو هذا الذي يغدو ويحطب يذهب مشوار بعيد ويجمع قليل من الحطب ويبيعه في السوق من هو هذا رجل محتاج لكن انظر ماذا وجهه النبي صلى الله عليه وسلم هذه عجيبة والله - [00:20:04](#)

قال يحطب احدكم على ظهره فيتصدق به فيتصدق به الان الحديث عن الصدقة ما هو مع رجل غني ومال كثير ووفرة في المال واحد ما عنده شيء ورغبه في الصدقة فكيف بالانسان ميسور - [00:20:29](#)

الذى اعطاه الله سبحانه وتعالى المال وسع عليه المال ولهذا الصحابة مثل ما عرفنا كان يعني لمكانة الصدقة في نفوسهم وتأثرهم احاديث النبي صلى الله عليه وسلم في الحث عليها - [00:20:53](#)

كان بعضهم يذهب في الصباح الى السوق يحمل حمال على ظهره من اجل ان يحصل شيئاً يتصدق به يأخذ قليل لبيته ويتصدق قال فيتصدق بهم قوله يتصدق به يتناول صدقة على نفسه - [00:21:11](#)

لأنه اذا عف نفسه عن السؤال هذى صدقة من عظيمة على نفسه ويتصدق على اولاده باعفافهم وان يكونوا في سلامة من ذل السؤال وال الحاجة و يتصدق على ايضا من هو محتاج فيفوز بثواب - [00:21:39](#)

المتصدقين ان الله ان الله يجزي المتصدقين فيفوز بهذا الثواب قال فيتصدق به ويستغنى به عن الناس هذا مطلب مهم جدا

الاستغناء عن الناس وعدم سؤالهم وعدم اذلال النفس ويستغنى به من الناس خير له - [00:22:11](#)
من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه ذلك خير له من ان يسرني حتى لو اعطاه. قال اعطاه او منعه حتى لو اعطاه مالا كثيرا خير له من
هذا العطاء ولو كان كثيرا - [00:22:38](#)

ان يعمل وقوله ان يحتحب ليس هذا تعين لنوع العمل الذي والاحتطاب وانما حث على العمل ايا كان ما دام عملا مشروع مباحا
فالملخص بالاحتطاب الكسب كسب اليد لا تخصيص هذا العمل بعينه الذي هو الاحتطاب. اي باب من ابواب الكسب - [00:22:54](#)
المباح يحرض عليه المرء وهو خير له من ان يسأل رجلا اعطاه او منعه ثم قال عليه الصلاة والسلام فان اليد العليا افضل من اليد
السفلى فان اليد العليا افضل من اليد السفلية - [00:23:26](#)

اليد العليا هي المنفعة كما سيأتي تفسيره في الحديث الذي بعده من النبي عليه الصلاة والسلام باليد العليا هي المنفعة والسفلى هي
السائلة الاخذة اه الانفاق فيه علو الانفاق فيه علو ورقة - [00:23:56](#)

وآآ السؤال فيه ذل وسهول وكما ان اليد المنفعة هي العليا من حيث الواقع والاخذة هي السفلية ايضا من حيث الواقع العليا المنفعة
فوق تضعي في اليد التي السفلية التي امتدت للسؤال - [00:24:28](#)

كما ان من حيث الواقع فهي عليا من حيث اه ثواب والاجر وآآ تحصيل الخير والبركة فهي عليا والاخذة سفلية من حيث الواقع من
حيث ايضا مضره هذا السؤال عليه كما دلت عليه - [00:25:01](#)

الاحاديث الكثيرة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وابداً من تعلوه يعني من تجب عليك اعالتهم والنفقة عليهم
ابداً بهم آآ فانهم اه احق باحسانك بريوك وصدقتك - [00:25:32](#)

نعم قال رحمه الله باب اليد العليا خير من اليد السفلية عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وهو على المنبر - [00:26:02](#)

وهو يذكر الصدقة والتغافل والتغافل عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلية واليد العليا المنفعة والسفلى السائلة اعد الحديث عن
عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:26:20](#)

وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتغافل عن المسألة اليد العليا خير من اليد السفلية واليد العليا المنفعة والسفلى السائلة قال رحمه
الله تعالى باب اليد العليا خير من اليد السفلية - [00:26:46](#)

ثم اورد حديث آآ عبد الله بن عمرو بن عمر رضي الله عنهم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلية
كذلك اورد اه حديث - [00:27:15](#)

اه حكيم بن حزام وفيه المعنى نفسه وايضا الحديث الذي قبله آآ ايضا فيه المعنى نفسه اليد العليا افضل من اليد
السفلى وثمة كلمات حول هذا المعنى لعله يؤجل الحديث عنها - [00:27:34](#)

الى اللقاء القادم باذن الله سبحانه وتعالى سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على
عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:27:57](#)
جزاكم الله خيرا واحسن اليكم - [00:28:15](#)